

التبيان في تفسير القرآن

(459) عليكم " معناه ويريد اﷻ مع تطهيركم من ذنوبكم بطاعتكم اياه فيما فرض عليكم من الوضوء والغسل إذا قمتم إلى الصلاة مع وجود الماء، والتيمم مع عدمه، أن يتم نعمته بإباحته لكم التيمم، وتصويره لكم الصعيد الطيب طهوراً رخصة منه لكم في ذلك مع سوابغ نعمه التي أنتم بها عليكم " لعلكم تشكرون " معناه ولتشكروا اﷻ على نعمه التي أنعم بها عليكم بطاعتكم اياه فيما أمركم به ونهاكم عنه. قوله تعالى: (واذكروا نعمة اﷻ عليكم وميثاقه الذي واثقكم به إذ قلتم سمعنا واطعنا واتقوا اﷻ إن اﷻ عليم بذات الصدور) (7) آية بلاخلاف. في هذه الآية اذكار بنعم اﷻ تعالى عليهم برسوله (صلى اﷻ عليه وآله) وميثاقه الذي واثقهم به عندما ضمنوا لرسول اﷻ (صلى اﷻ عليه وآله) السمع والطاعة، ثم حذرهم ان ينقضوا ذلك بقلوبهم، واعلمهم أنه عليم بذات الصدور. والميثاق الذي واثقهم به قال البلخي: والجبائي هوما أخذ عليهم رسول اﷻ (صلى اﷻ عليه وآله) عند اسلامهم وبيعتهم بأن يطيعوا اﷻ في كل ما يفرضه عليهم مما ساءهم أو سرهم. قال الجبائي: هو مبايعتهم له ليلة العقبة وبيعة الرضوان وهو قول ابن عباس وقال اخرون: هوما اخذه عليهم حين أخرجهم من صلب آدم (ع) واشهدهم على انفسهم الست بربكم؟ قالوا: بلى. ذهب اليه مجاهد. والصحيح قول ابن عباس لامرين: احدهما - ان الخبر مروي في أخذ الميثاق على من استخرج من صلب ادم (ع) ضعيف تحيله العقول. والثاني - أن اﷻ (تعالى) ذكر بعقب تذكيره المؤمنين ميثاقه الذي واثق به اهل التوراة بعدما أنزل كتابه على نبيه موسى (ع) فيما أمرهم به ونهاهم عنه،